تعقيبه مقال وما ادعاه من النفي مطلقا للامام والمأموم
والمنفرد مردود فقد ثبت عن معاذ بن جبل ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال له يا معاذ والله اني لاحبك تاكيدا
وتقوية للخبر زيادة في تنشيطه اي لاحبك بلام التاكيد
فلا تدع تتركن دبر كل صلاة اي عقبها ان تقول اللهم
اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اذ لولا اعانته
تعالى لما قدر العبد على شيء اخرجه ابو داود والنسائي وصححه
ابن حبان والحاكم وتعقب حديث زيد بن ارقم سمعته
من النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في دبر اي
عقب الصلاة اللهم ربنا ورب كل شيء اخرجه ابو داود
والنسائي وهو ايضا بتمامه وحديث صهيب رضي الله عنه
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا انصرف من الصلاة
بالتسليم منها اللهم اصلح لي بهمزة قطع وكسر اللام لي ديني الذي
هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح
لي آخرتي التي فيها معادي اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك
وبعفوك من نقمتك واعوذ بك منك اللهم لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد هذا تمام
الحديث الذي اخرجه النسائي وابو يعلى وصححه ابن
حبان ونحوه في مسلم من حديث ابي هريرة لكن ليس فيه
انه كان يقوله اذا انصرف من الصلاة فلذا لم يعزه له وبحث
في ذلك بان قيل المراد بدبر الصلاة قرب اخرها وهو
التشهد فلا يرد ذلك على ابن القيم قلت قد ورد الامر
بالذكر دبر الصلاة بالتسبيح والتحميد والتكبير والمراد به
بعد السلام اجماعا لفظ الحافظ مرتبا فكذا هذا حتى يثبت
ما يخالفه ولم يثبت فتعين انه بعده وقد اخرج الترمذي
من حديث ابي امامة صدي بن عجلان قيل يا رسول
الله اي الدعاء اسمع اي اوفق لاستماع الدعاء واولى بالاجابة
قال جوف الليل الاخير اي دعاء جوف الليل فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا ويروى جوف
بالفتح بالنصب على الظرف اي الدعاء جوف الليل ويجوز الجر
على مذهب من يرى حذف المضاف وترك المضاف على

اعرابه

اعرابه قال التوربشتي واما الاخير فعلى الاحوال الثلاثة
تتبع جوفه في اعرابه قال التوربشتي وقال الطيبي انما يستقيم
جوابا اذا اضمر في السؤال اسم مكان كما قدر في النهاية حيث
قال اي الساعات اسمع اي اوفق لاستماع الدعاء فيه واولى
بالاستجابة وهو من باب نهاره صائم وليله قائم ومنهم
في الجواب الدعاء كما فعله التوربشتي ودبر الصلوات
المكتوبات تصريح بخلاف ما نفاه ابن القيم وقال الترمذي
حديث حسن واخرج الطبراني من رواية جعفر بن محمد
الصادق نعت لجعفر لصدقه في مقاله وابوه يلقب بالباقر
لبقره العلم قال الدعاء بعد المكتوبة افضل من الدعاء بعد
النافلة كفضل المكتوبة على النافلة وهذا
يدل على شهرة ذلك في التابعين واتباعهم وغيرهم
انما هو توقيفي قال الحافظ وفهم كثير من الحنابلة ان
مراد ابن القيم نفي الدعاء بعد الصلاة مطلقا سواء كان
مستقبلا وقائما بعد السلام ام لا وليس كذلك فان
حاصل كلامه انه نفاه بقيد استمرار استقبال المصلي
القبلة وايراده عقب السلام بقوله اول كلامه واما الدعاء
بعد السلام من الصلاة مستقبل القبلة لكن قوله بعد
عامة الادعية المتعلقة بالصلاة انما فعلها فيها وامر
بها فيها ظاهر في نفي الدعاء بعدها مطلقا كما فهمه الكثير
الا ان قوله اخرا انه يحمد بعد الاذكار الواردة ويصلي على النبي
ويدعو [illegible] فهمه الحافظ كما فهمه بقوله واما اذا انفتل
اي انصرف بوجهه او قدم الاذكار المشروعة فلا يمنع
منه الاتيان بالدعاء حينئذ يدل على ان اخر كلامه واوله ولا
ينافيه قوله ونهاية الحال ان مراده حيث لم يشتغلا و
بذكر الوارد ايه كلام الحافظ وكان عليه السلام حين تقام
الصلاة في المسجد لعل المراد اذا دخل وقت الاقامة عادة
والا فالنظر في قيامها للامام فلا يقيم المؤذن الا باذنه
اذا راهم قليلا جلس حتى يكثروا ملوا واذا راهم جماعة
كثيرة صلى رواه ابو داود في سننه وقال ابن مسعود
عقبة بالقاف بن عمرو الانصاري البدري لانه شهد غزوة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)